

## الفصل الأول

### أساسيات البحث

#### أ. مقدمة

الأدب العربي هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف وأفكار وخواطر وهو اجس الإنسان بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم وإلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر، فيرتبط الأدب ارتباطا وثيقا باللغة العربية إذن.

من إحدى وظائفها الضرورية أنها وسيلة للاتصال في إلقاء ما يمر به مجتمع العربي والإسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم، لاسيما القيم الصوفية التي تم بها كل الأفراد الإسلامي، وهذا على وجه النص الأدبي مثل القصيدة التي تبرز فيها بجلاء تلك المواصفات المذكورة هي قصيدة "أغيب" للشيخ عبد الرحيم البرعي التي أنشدتها مشاري راشد العفاسي والنقسبندي.

إنها من القصائد الرائعة والجذابة ليس فقط لما فيها من القيم الصوفية، وإنما أيضا لما يتضمن بها الأساليب الأدبية والفنية، فلا يذهب بعيدا بأن قال إن "أغيب" هي قصيدة من القصائد تعرض قوام الحياة قريب الكافة. هذه القصيدة مناقشة مثيرة للاهتمام على أنه هو معروف في مجال المجتمع، بل لا يفهمون ولا يعرفون ما تعني منها، وكذلك مع المغني أكثر شهرة من المؤلف أو الكاتب.

فيمكن حل هذه المشكلة من خلال نهج علمي؛ فالأول بعلم الفن والأدب الذي يدرس جمال النصوص الأدبية وإيجاد المعنى. والثاني على وجه التصوف الذي يلعب دوره قلبي والتعرف على الله، حيث أن معنى الحياة الموجودة في النسخة الأدبية

تتطبق بكل إخلاص في الحياة الصوفية، وحينذاك أصبح النص كمالا. هذا هو مزيج من العلوم التكميلية في دراسة النص. فستحاول الباحثة من خلال هذا البحث مع عنوان قصيدة "أغيب" بهدف اكتشاف الملامح القيمة خلال الصوفية، وسيكون هذا البحث بحثا علميا رغبيا فيه.

### ب. سؤال البحث

فالسؤال الذي سوف يحاول الباحثة الإجابة عليه فهو:

١. ما هي القيم الصوفية في القصيدة "أغيب" للشيخ عبد الرحيم البرعي؟

### ج. هدف البحث

فالهدف الذي يسعى هذا البحث إلى تحقيقه فهو ما يلي:

١. معرفة القيم الصوفية في القصيدة "أغيب" للشيخ عبد الرحيم البرعي.

### د. أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي:

١. إن قصيدة "أغيب" هي قصيدة رائعة بسيطة تسهل الإنسان فهمه فهما عميقا تؤدي إلى اكتشاف و معرفة ما فيها من القيم الصوفية خاصا والقيم الأخرى عاما.

٢. إن دراسة أدبية للقيم الصوفية في القصيدة "أغيب" للشيخ عبد الرحيم البرعي سوف تساعد على اكتشاف الأساليب التي تحتوي على آثار إعجاب روحية.

٣. إن دراسة القيم الصوفية في القصيدة "أغيب" للشيخ عبد الرحيم البرعي تفيد الباحثة و غيرها من الباحثين كيف تكون دراسة الملامح الصوفية من صورتها العادي مع مليء المعنى.

## هـ. توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

١. القيم الصوفية : القيمة من كلمة قام - يقوم مع الأصل قوم، فصار قيم في جمعه وهي قيمة الإنسان قامته، الأمر القيم أي المستقيم، والدين القيم أي المستقيم والمقوم خشبة الحراث يمسكها الحراث،<sup>١</sup> وأما اصطلاحاً: كل ما يتمسك به أفرد أو فئة اجتماعية،<sup>٢</sup> حتى يحصل إلى مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان سوى في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي.<sup>٣</sup> والصوفية حيث اللغة أنه من الصفة، هو اتصاف بمحاسن الأخلاق والصفات، وترك المذموم منها.<sup>٤</sup> فاصطلاحاً أنها طريقة سلوكية تعتمد على الزهد في الحياة والتقشف من أجل الوصول إلى الله والمحبة الإلهية ثم الفناء بالذات الإلهية، والمقصود من القيم الصوفية هي التي تعني مجموعة الأديان الأرضية والسماوية التي لزمه جماعة كثيفة من البشر، وضروب من العبارات مقررة وأنماط من السلوك الصوفية يتمسك بها الأتباع ولا يجيدون عنها أبداً.<sup>٥</sup> فبالنسبة إلى القيم

<sup>١</sup> جبران مسعود، الرائد في اللغة، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)، ص ٤٧٠.

<sup>٢</sup> جبور عبد النور، المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)، ص ٢١٨.

<sup>٣</sup> جبران مسعود، الرائد في اللغة، ص ٤٧٠.

<sup>٤</sup> عبد القادر عيسى، كتاب حقائق عن التصوف، (القاهرة: دار المقطم، ٢٠١٠)، ص ٢٥.

<sup>٥</sup> محمد الغزالي، حصاد الغرور، (القاهرة: المختار الإسلامي، ط ٢، ١٩٧٩م)، ص ٨٤.

الصوفية في الأدب يمكن أن يأتيها تحديداً بنقطة  
الكلمات التعبدية، والأخلاقية، والجمالية.

٢. في : حرف جر ولها معان مختلفة منها الظرفية، ها هي  
ذالمقصودة التي يراد بها في هذا الموضوع.

٣. القصيدة : من كلمة قصد-قصداً جمع قصائد : وهي مجموعة من  
الآيات الشعرية متحدة في الوزن والقافية والروي،  
تتكوّن من سبعة أبيات فأكثر.<sup>٦</sup>

٤. أغيب : من غاب- يغيب- غيباً وغيبة وغياباً ومغيباً بمعنى  
عدم الوجود وضد حضر،<sup>٧</sup> و اصطلاحاً ذكر من ورائه  
عُيُوبَه التي يسترها ويسوؤه ذكُرها.<sup>٨</sup> وأغيب الذي يقصد  
به الأنشودة التي ألفها عبد الرحيم البرعي اليميني  
وأنشدها مشاري العفاسي والنقسبندي.

٥. لعبد الرحيم البرعي : والام من الام الجادة بمعنى الاستحقاق،<sup>٩</sup> أما عبد  
الرحيم البرعي هو ابن الشيخ محمد وقيع الله (٨٠٣ هـ/  
١٤٠٠ م)، ولقبه "البرعي" نسبة إلى "برع" وهو جبل  
بتهامه، فالشيخ معروف بما خلال قصائده الشهيرة به  
"ديوان البرعي"،<sup>١٠</sup> فيه قصائد في تمجيد الله عز وجل،  
وفي المديح النبوي، وفي الإستغفار، وفي مدح آل البيت  
، وفي التشوّق لمكة والمدينة، وفي الإستغاثة بالرسول

<sup>٦</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ص ١٨٢٠.

<sup>٧</sup> Ahmad Warson Munawwir, *Al-Munawwir Arab-Indonesia*, (Surabaya: Penerbit Pustaka Progresif, 1997), hal 1024.

<sup>٨</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م)، ص ٦٦٧.

<sup>٩</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة و الكلام، (لبنان: دار المشرف، ١٩٨٦م)، ص ٢٠٧.

<sup>١٠</sup> عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ص ١٢٩.

صلى الله عليه وسلم، وكذا في الوعظ. وهو صاحب القصيدة "أغيبُ وذو اللطائفِ لا يغيبُ"، شاعرٌ متصوف جاء من سكان النيابتين في اليمن، له ديوان أكثره في المدائح النبوية.

٦. دراسة الأدب الصوفي : كلمة دراسة لغة من كلمة درس- يدرس- درسا بمعنى

مطالعة،<sup>١١</sup>. وفي اصطلاحا أن الدراسة لا تقتصر على نظر معين وإنما تعرض الفكرة وتقارنها بعدة نظرات أو تذكر جميع الأقوال وتقارن الباحثة بين الأقوال.<sup>١٢</sup> والكلمة الأدب - هو رياضة النفس بالتعليم والتّهذيب على ما ينبغي، والأدب جملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي، وأدب الكاتب، والأدب الجميل من النظم والنثر.<sup>١٣</sup> والصوفية طريقة سلوكية تعتمد على الزهد في الحياة والتقشف من أجل الوصول إلى الله والمحبة الإلهية ثم الفناء بالذات الإلهية، والمراد بهذا الموضوع هو بحث نص أدبي صوفي للقصيدة "أغيب" في ناحيتها العلمية والفنية، واكتشاف فيها القيم الصوفية حيث أجزائه حتى يحلل منها ما تراد الباحثة، كما سبق في أسئلة البحث.

<sup>11</sup> Ahmad Warson Munawwir, *Al-Munawwir*, hal 397.

<sup>12</sup> حسين بن حيدر، ما معنى عنوان الرسالة، <http://www.ahlalhdeth.com/vb/archive/index.php/t-27553.html>، 14-09-2013.

<sup>13</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ١٠.

## و. تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحثة في ضوء ما يلي:

١. إن موضوع الدراسة في هذا البحث هو القيم الصوفية في القصيدة "أغيب" التي تتضمنها سائر الجمل، و هو اثنان وثلاثين موشحات.
٢. إن هذا البحث يركز في دراسة قصيدة "أغيب" على القيم الصوفية مثل التوبة، والمحبة، وصلة بالله، والدعاء إلى الله، ودوام ذكر الله، والخوف، والرجاء.

## ز. الدراسات السابقة

١. معمر "القيم الاجتماعية في قصة الحب تحت المطر" بحث تكميلي قدمو لنيل شهادة الجامعة في اللغة العربية وأدبها في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسا، سنة ٢٠١٢ م.
٢. فتح الرحمن "القيم الجية في نثر جلال الدين الرومي" بحث تكميلي قدمو لنيل شهادة الجامعة في اللغة العربية وأدبها في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسا، سنة ٢٠١٠ م.
٣. ناناغ فرمانشاه "القيم الصوفية في ديوان الحلاج" بحث تكميلي قدمو لنيل شهادة الجامعة في اللغة العربية وأدبها في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسا، سنة ٢٠٠٨ م.
٤. أحمد مرزوقي "القيم الدينية في قصة إنها ملكة" بحث تكميلي قدمو لنيل شهادة الجامعة في اللغة العربية وأدبها في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسا، سنة ٢٠١٢ م.